مثله فعجزوا ثم تحداهم ان ياتوا بسورة واحدة فعجزوا ام بسائر الخوارق
التي كانت تظهر على يديه صلى الله عليه وسلم من غير تحد بل قد تكون
بين المومنين الخلص الذين لا يشكون في صدقه فالتحدي حينئذ
لا يليق اذ لا فايدة فيه وكذا فلق البحر لموسى ونحوه ووجه كون
غير المقرون بالتحدي بعد وجوده اولا معجزا اي تسميته بذلك
انه من جنس ما يعجز عنه البشر والتحدي منسحب اليه حكما فكانه
يقول من حين ابتداء الدعوى الى ان توفاه الله تعالى كل ما وقع
لي من الخوارق فهو دليل صدقي اني رسول الله فهل منكم من ياتي
بمثله وهذا كاين على ما عرفا عند اهل العلم من احوال نبينا
صلى الله عليه وسلم واحوال الانبيا قبله وقد ضرب المتكلمون مثلا
لتصديق المدعي شيئا فنظمته في قولي لو ان ملكا بسكون اللام
اي ملكا من ملوك الارض في الملا من قومه اي الوجوه والرؤسا الذين
يملاون الاعين والاعادة قد ارسلا الى فريق في اخر مجلسه
مثلا لامور يريدها منهم مرسلا مفعول ارسل بمعنى رسول
وكان هذا الملك جالسا في تخته اي باب كرسي ملكه ولا يقوم
عنه عادة اي بطريق العادة المستمرة في وقته الذي يجلس
فيه المجلس العام فانكر الفريق المذكور ذي الرسالة الصادرة
عن الملك وطالبوا المرسل المذكور بشاهد يشهد له بصدق
دعواه رسالة الملك ليحصلوا الصدق على ذلك الشاهد احالة
تدلهم على صدقه فيعتمدونها فقال ذا المرسل للمليك الصادر
عنه الارسال يا ايها الملك ان كنت قد صدقت في مالكا اي
ارسالي من قبلك اذ الالوكة هي الرسالة ومنها اخذ لفظ ملك
واصله ملاك اذ هو مقلوب مالك فخالف العادة التي تالفها

من

من الجلوس في هذا الوقت بهذا المجلس العام ثم قم على سريرك الان
تجاه اي امام العقلا اي مواجها لهم ليعلموا صدقي فيما ادعيت
فقام هذا الملك على سريره مخالفا العادة قاصد الاجابة لرسوله
ثبت صدقه اي الرسول المذكور عندهم قطعا بما اي فيما اتى به
فيه الملك من الرسالة لتنفيذ تلك الامور وهذا المثل الذي ضربوه
يدل لما قلنا من ان المعجز موكد ومقو اذ ليس في هذا المثل الا دعوى
الرسالة وحصول الخارق ومطابقته لدعواه وليسوا بعاجزين
عما صنع الملك من القيام وان اختلف حال القيامين واول الرسل
من البشر ابونا ادم عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا الاية وكانت رسالته الى بنيه والاخر اي
اخرهم بعثا الهادي النبي الخاتم وهو صلى الله عليه وسلم وان كان
اخرهم بعثا فهو اولهم ذكرا في الملا الاعلى وفي نحو انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح الاية محمد صلى عليه الله وسلم وزاده من كل ما يهواه
من مراتب الشرف والرفعة وتسميته صلى الله عليه وسلم هاديا ماخوذ
من قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واعلم ان ثبوت
نبوة الانبيا عليهم السلام مبني على ثبوت نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم لانه المخبر عنها فاذا ثبتت نبوته ثبت صدقه في كل ما اخبر به ومن
جملته نبوتهم وكتبهم واحوال اممهم فنقول في اثبات نبوته
صلى الله عليه وسلم وان كانت عند اهل التوفيق من قبيل الضروريات
التي لا تحتاج الى نصب الادلة انه ادعى النبوة واظهر المعجزة
على وفق دعواه وكل من كان كذلك ثبت صدقه لما مر من ضرب
المثل فكان نبيا اما دعواه النبوة فمتواتر وظهور المعجزة على يده
متواتر ايضا لانه تحداهم بالقران فعجزوا عن معارضته واتيانه